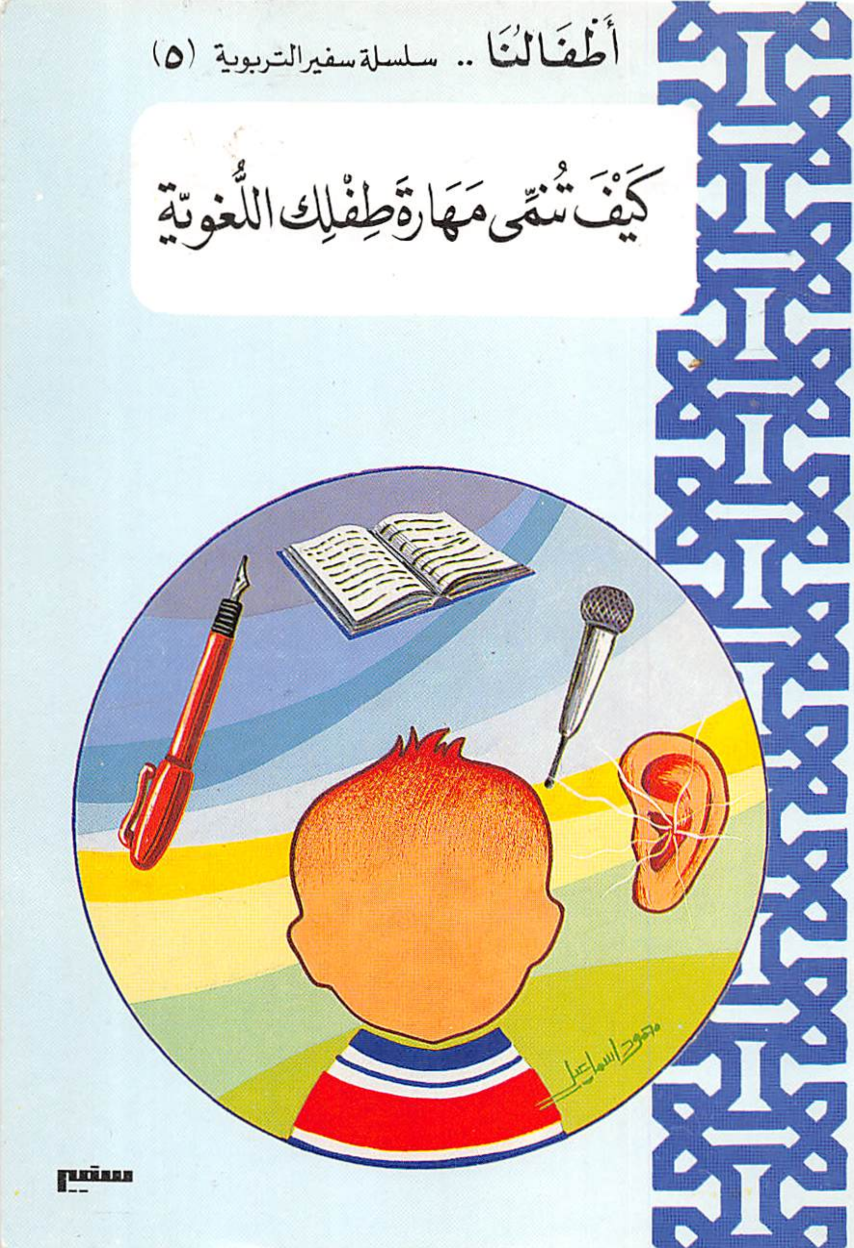

أَطْفَالُنَا .. سلسلة سفير التربوية (٥)
كَيْفَ تُنَمِّي مَهَارَةَ طِفْلِكَ اللُّغَوِيَّة

أبناؤنا... سلسلة سفير التربوية

سلسلة تهدف إلى تعريف الآباء والمربين بالمشاكل التى تواجه الأطفال ، وكيفية التغلب عليها من الناحية العلمية والتطبيقية ، وذلك بطرح القضايا والموضوعات التى تهم كل مربّ ومناقشتها بموضوعية وأمانة فى ضوء المنهج الإسلامى دون افتعال .

كما تقوم السلسلة بعرض نماذج لمشكلات حقيقية من واقع الحياة ، ومعالجتها فى إطار ماورد فى النظريات التربوية والنفسية والإجتماعية بما يعين المربى المسلم على تنشئة أجيال مسلمة .



• ش جزيرة العرب –المهندسين – القاهرة ت : ٣٤٩٤١٣٩ –٢٠٩٧٥٢–٧ ص . ب ٤٢٥ الدقي – فاكس : ٣٤٨٠٢٩٩

أطفالنا .. سلسلة سفير التربوية

(٥)

كيف تنمّي مهارةَ طفلِك اللغوية

تأليف

أ.د / على أحمد مدكور

معهد الدراسات والبحوث التربوية

جامعة القاهرة

٥ ش جزيرة العرب – المهندسين – القاهرة . ص.ب : (٤٢٥) الدقى

رقم الإيداع ١٤٤٠١/ ٩٣
الترقيم الدولى 4 - 977-261-205

رسوم : مجدى بكر

فهرست

مقدمة

تعتمد لغة الطفل فى نموها على مدى نضج الجهاز الصوتى ، وتدريب أعضاء هذا الجهاز - كاللسان والحنجرة وعضلات الفم - والطفل فى بطن أمه ، وتصل إلى المستوى الذى يمكنها من أداء وظيفتها قبل الميلاد .

وتدل البحوث الحديثة على أن الطفل وهو فى بطن أمه يتأثر بالأصوات الخارجية ، وبخاصة صوت الأم الذى يسمعه ويأنس به ، ويكون له أثر حسن فى صحته النفسية فيما بعد .

وتبدأ مظاهر النشاط اللغوى عند الطفل بصيحة الميلاد التى تأتى نتيجة اندفاع الهواء بقوة عبر حنجرته إلى رئتيه، فتهتز أوتار الحنجرة، وتصدر عن الطفل صيحته الأولى التى تُسمَّى بصيحة الميلاد .

وتتطور صيحات الطفل ، وتتنوع خلال الأشهر الأولى ، فتصدر بأنغام متعددة ؛ تعبيراً عن حالاته الانفعالية والوجدانية المختلفة : فهناك صرخة الضيق ، وصرخة الألم ، وصرخة الغضب ، وهكذا .

ثم تتطور هذه الصرخات لتصبح أنغاماً يرددها الطفل فى لعبه الصوتى ، ثم تتشكل أصواته رويداً رويداً فى اتجاه حروف الحلق اللينة ، مثل: (ع ، غ) . ويظل الحال هكذا حتى ينتهى الأمر إلى حروف الشفاه ، مثل :(ب ، م) .

ويستمر النمو الصوتى للحروف فى اتجاهين متضادين : فالحروف الحلقية تنمو من الحلق فى اتجاه الشفاه ، والحروف الساكنة تنمو من الشفاه فى اتجاه الحلق ، ثم يتطور النشاط اللغوى إلى مرحلة تقليد الأصوات التى يسمعها ، حيث يستمع ويصغى ؛ لكى يقلد الأصوات التى يُحبها ، وفى نهاية عامه الأول تقريباً يكون الطفل قد نطق بالكلمة الأولى .

وتشير كثير من الدراسات إلى أن نشاط الطفل اللغوى يصل إلى نحو ثلاث كلمات فى نهاية السنة الأولى ، ثم تزداد هذه الكلمات إلى نحو (٣٧٠) كلمة فى نهاية السنة الثانية ، وإلى حوالى (٨٩٠) كلمة فى نهاية السنة الثالثة ، ثم إلى نحو (١٥٤٠) كلمة فى نهاية السنة الرابعة ، وإلى نحو (٢٠٧٠) كلمة بنهاية السنة الخامسة ، ونحو (٢٥٦٠) كلمة بنهاية السنة السادسة .

وتختلف الجمل والعبارات التى يستخدمها الأطفال من حيث الطول والقصر، ومن حيث الكمال و النقص باختلاف عوامل النمو والنضج ودرجة الذكاء ومستوى التدريب والتعلم . فالطفل الذّكى الناضج المدرب يستخدم فى كلامه جملًا وعبارات طويلة ومحبوكة نسبيًّا ،كما تكون لغته مناسبة للموقف ، وذلك أكثر من أقرانه الذين لا يتمتعون بهذه الصفات .

والطفل الذى يصاحب الكبار، ويحضر مجالسهم يصوغ عباراته فى جمل طويلة نسبيًّا ، ويجىء حديثه أكثر اتساقًا مع الموقف . ونلاحظ أن الأطفال فى البداية يستخدمون الأسماء فى حديثهم أكثر من استخدامهم للأفعال ، ثم بالتدرج يزداد استخدامهم للأفعال ، وبعد ذلك يصلون إلى مرحلة القدرة على استخدام أدوات الربط التى تصل بين مكونات الجملة الواحدة ، ثم تلك التى تصل بين الجمل بعضها ببعض .

لكن المؤسف أن هذا النشاط اللغوى الكبير، وهذه الثروة اللغوية التى يتمتع بها الطفل السوى عند بداية التحاقه بالمدرسة الابتدائية ؛ تقوم فى أساسها على الألفاظ واللهجات العامية ، تلك التى تعوق إلى

حد كبير نمو اللغة العربية لدى الأطفال .

إن النمو اللغوى الصحيح يحتاج إلى ما يمكن تسميته «النموذج اللغوى» أو «القدوة اللغوية» ، وهذا ما يفتقده الطفل العربى الذى يعانى من شدة التباين بين اللغة العربية الفصحى التى يقرأ بها المقررات الدراسية ، واللغة العامية الطاغية التى تحوطه من كل جانب فى البيت والشارع والنادى والمدرسة وأجهزة الإعلام والإعلان .

إن القرآن الكريم ، وهو النموذج اللغوى المنشود ، والذى يُعَدُّ أرفع النماذج اللغوية العربية على الإطلاق ؛ قد أهملناه فى الآونة الأخيرة تعليماً وتعلُّماً ، وأبعدناه كمنهج وأسلوب حياة ، ففقدت أمتنا بذلك هويتها ، وضلت طريقها القويم ، وفقدت «القدوة اللغوية»، وحلت محلها رطانات أجنبية تصر على أن تملأ آذان الناشئة بعبثها ولغوها ، حتى إنه ليصدق على الصبى العربى قول المتنبى :

ولكن الفتى العربى فيها غريب الوجه واليد واللسان

لذلك فلا بد من العودة إلى كتاب الله وسنة رسوله ؛ ليأخذا

حقهما من الدراسة والفهم والحفظ فى مناهج التربية والتعلم ، وعندئذ سيشيع النموذج والقدوة اللغوية ، وسيعتز المسلم باللسان العربى ، ويحافظ عليه ولا يضيعه ، ولا يفضل عليه غيره .

وللوصول بالأطفال إلى درجة استخدام اللغة العربية بطريقة صحيحة لابد من التركيز على فنون اللغة الرئيسية ومهاراتها التى تشمل :

- الاستماع .
- الكلام .
- القراءة .
- الكتابة .

ومهمتنا فى هذا الكتاب هى توضيح الأنشطة اللغوية الأربعة سالفة الذكر، وإظهار فنون كل منها ؛ ليستطيع الآباء والأمهات والمعلمون تدريب أطفالهم عليها ، خاصة فى مرحلتى «الطفولة المبكرة» و«الطفولة المتأخرة» .

إن الطفل المسلم هو نواة الإنسان المسلم والأمة المسلمة ، وإعداد

هذا الطفل للقيام بواجبات خلافة الله فى الأرض يُعَدّ من أهم جوانب العبادة لله . وإذا كان الله ـ سبحانه ـ قد علّم آدم ـ عليه السلام ـ القيام بواجبات الخلافة فى الأرض ، فإن من واجبنا اتباعًا لسنة الله الكونية أن نعلِّم أطفالنا وندربهم ؛ حتى يصيروا قادرين على القيام بمهامهم فى عمارة الأرض وترقية الحياة وفق منهج الله ، وذلك عندما يصيرون مُكلَّفين .

والحق ـ تبارك وتعالى ـ يقول : ﴿والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئًا ، وجعل لكم السمع والأبصار الأفئدة لعلكم تشكرون﴾ فإذا كان الطفل يُولَد لا يعلم شيئًا فإن الله ـ تعالى ـ قد وهبه السمع الذى يدرك به الأصوات ، والبصر الذى يدرك به المرئيات ، والأفئدة أو العقول التى بها يحلل ويفسر ويختار ، لذلك فالطفل يحتاج منذ البداية إلى من يدرِّب سمعه وبصره وعقله وجسمه وضميره وإرادته بالشكل الذى حدده الكتاب والسنة ، مما يعينه على القيام بمهمة الخلافة فى الأرض .



الفصل الأول

الأنشطة الاستماعية للأطفال

الاستماع هو النشاط اللغوى الأول عند الطفل : لماذا ؟ وكيف ؟

منذ ثمانية قرون تقريباً قال المفكر المسلم «ابن خلدون» : «السمع أبو الملكات اللسانية» . وهذه العبارة تعنى أن السمع أهم فنون اللغة ومهاراتها على الإطلاق . فالاستماع ضرورى لظهور الكلام والقراءة والكتابة فيما بعد، فهو مرحلة أولى لفنون اللغة. والدليل على ذلك أن الطفل الذى يُولَد أصمّ أو يفقد القدرة على الاستماع فى سن مبكرة ، ومن ثم يفقد القدرة على الكلام ، فمهارة الكلام تتوقف على مهارة الاستماع والفهم ، كما أن القدرة على القراءة والكتابة تتوقف على القدرة على الاستماع والكلام، وعلى هذا يمكن ترتيب فنون اللغة حسب نموها الطبيعى لدى الأطفال الأسوياء هكذا : الاستماع، فالكلام ، فالقراءة ، فالكتابة .

والمتدبرلآيات القرآن الكريم يرى أن القرآن يركزعلى طاقة

السمع ، ويجعلها الأولى من بين طاقات الإنسان وقوى الإدراك والفهم التى أودعها الله فيه ، يقول الحق سبحانه وتعالى : ﴿والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئًا ، وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة لعلكم تشكرون﴾

فقد ذكر الله - سبحانه وتعالى - السمعُ مقدَّمًا على البصر فى آيات كثيرة ، مما يؤكد أن طاقة السمع أدق من طاقة البصر، وهذا ما أكده علماء التشريح حديثًا ، حيث قالوا : إن جهاز السمع أدق وأرهف وأرقى من جهاز البصر ، وإن جهاز السمع يمتاز على جهاز البصر بإدراك تداخلات الأنغام؛ فالسمع يستطيع تمييز نغمة موسيقية معينة من بين عشرات الأنغام الصادرة عن كثير من الآلات فى وقت واحد ، كما تستطيع الأم تمييز صوت بكاء طفلها من بين زحام هائل من الأصوات المتداخلة . فالإنسان يستمع إلى الصوت فيعرف إن كان صاحبه غاضبًا أم عاتبًا ، وسعيدًا أم حزينًا، كما يستطيع أن يسمع صوتًا صادرًا من بعيد ، فى حين أن العين لا تستطيع اختراق الأستار لتبصر ما وراءها مهما يكن قربها ، وإذا كانت طاقة السمع بهذا القدر من الأهمية والدقة، فأقل ما يجب علينا أن نشكر الله عليها ،


ڤووووو
الله أكبر
الله أكبر
بيب
بيب
هاو
هاو
ميّاو
ميّاو

وندرب أطفالنا على الاستماع بفهم وتحليل وتفسير ومقارنة ونقد وتقويم ، فى ضوء معايير ثابتة ، وهذه المعايير لا يمكن الحصول عليها خارج إطار الإسلام .

فالتصور الإسلامى يعطى لأطفالنا المعايير التى يحللون فى ضوئها المواد المسموعة والمقروءة وينقدونها ؛ ليستفيدوا مما هو مفيد فيها ، ويستبعدوا ما هو ضار من البرامج ، وخصوصاً فى ظروف البث التليفزيونى الدولى المباشر الذى يحمل فى ثناياه غزواً ثقافياً مدمراً .

لماذا ينبغى أن ندرب أطفالنا على الأنشطة السمعية ؟

تشير كثير من الدراسات إلى أن هناك أهدافًا كثيرة من وراء ذلك التدريب ، منها :

١ – أن يقدّر الأطفال الاستماع كفن مهمٌ من فنون اللغة ، وكمهارة عظيمة من مهارات الاتصال اللغوى .

٢ – أن تنمو لديهم المهارات الأساسية والمعلومات الضرورية والاتجاهات الإيجابية لعادات الاستماع الجيد .

٣ – أن تتكون لديهم عادة التركيز عند الاستماع والاحتفاظ

بقـدر كبيـر من الحقـائق والمعلومات ، وتَذَكُّر الأحـداث فى تتابعها الصحيح .

٤ – أن تتكون لديهم القدرة على التمييز السمعى ، مثل: القدرة على إدراك أوجه التشابه والاختـلاف فى نطق الحروف إذا وُضع الحرف فى أول الكلمة أو وسطها أو نهـايتها ، والقدرة على المزج بين الحروف المنفصلة ليكوِّن الطفل منها كلمات، ومزج الكلمـات ليكوِّن منها جمـلًا مفيـدة ، والقدرة على إدخـال الحـروف الناقـصة فى الكـلمات النـاقصـة والجـمل الناقصة ، وأيضًا القدرة على الاستجابة للإيقاع الموسيقى فى الشعر والنثر .... الخ .

٥ – أن تنمـو لديهم القـدرة على توقُّع مـا سـيقوله المتـحـدث ، وإكمال الحديث لو سكت .

٦ – أن يكونوا قادرين على تصنيف الحقائق والأفكار الواردة فى المادة المسمـوعة ، والمقارنة بيـنها ، والوقوف على العـلاقات بين الأفكار والقضايا المطروحة .

٧ – ان يصيروا قادرين على استخلاص الفكرة الرئيسية فى المادة المسموعة ، والتفريق بينها وبين الأفكار الجزئية أو الثانوية.

٨ – تنمية قدرة الأطفال على التفكير الاستنتاجى ، والوصول إلى المعانى غير المباشرة فى الحديث وتمييزها .

٩ – تنمية قدرة الأطفال على التحليل والتفسير والنقد للمادة المسموعة، واقتراح العلاج فى ضوء :

– أهداف المتحدث من الحديث .

– الخبرة الشخصية .

– المعايير الاجتماعية السائدة .

– معايير التصوُّر الإسلامى للكون والإنسان والحياة .

هذه جملة من أهم الأهداف التى يجب العمل على تحقيقها فى أطفالنا .

كيف تتحق الأهداف السابقة ؟

من المناشط الـسـمـعيـة التى يمكن أن تعين الآباء والمعـلمين على تحقيق الأهداف السابقة ما يلى :

أولًا : أنشطة التمييز السمعى :

لكى يكتـسب الأطفال مهـارات التمـييـز السمعى يـجب إتاحة الفرصة لهم للتدريب على مجموعة من الأنشطة نذكر منها :

١ – تعرُّف الأصـوات المختلفة فى البـيئة: كصـوت الماء والإنسان والحيوان ، والتمييز بينها.

٢ – تمييز الصـفات المتعلقة بالأصـوات ، مثل : (هادئ ، مرتفع ، غاضب ، حزين ، سعيد ... الخ) .

٣ – تعيين جهة صدور الصوت ، وتعرُّف مصدره .

٤ – تمييز صـوت معين من بين أصوات كـثيرة ، مثل تمـيـيز صوت الأم من بين مجموعة من النساء .

٥ – استخلاص المعنى من نغمة الصوت المسموعة ، كأن يتعرف

الحزن أو الفرح من خلال نغمة التحدث .

٦ - نطق الحروف والكلمات والجمل المسموعة نطقًا صحيحًا .

٧ - ملء الفراغات فى الجمل المنطوقة بكلمات مناسبة .

٨ - تكوين جملة أو جمل مفيدة من مجموعة من الكلمات المسموعة.

٩ - تغيير حركة الكلمة بعد وضعها فى أماكن مختلفة من الجمل، مثل وضع علامات التشكيل فوق أو تحت الحروف .

١٠ - تكوين كلمة جديدة بتغيير أوضاع حروف الكلمة المسموعة ، مثل : (ركب - كرب - بكر) .

١١ - تكوين كلمة جديدة باستبدال أحد حروف الكلمة بحرف آخر، مثل:(قال - مال ، ركب - ركع) .

١٢ - تكوين كلمات متعددة تبدأ بالحرف نفسه المُعطَى شفويًا ، مثل أن نعطيه حرف الراء ويأتى بكلمات تبدأ بالحرف نفسه : (ركع - رأى) .

١٣ - قيام الطفل بحركة أو بأداء تمثيلى يعبر به عن معنى الكلمة

المسموعة ، كأن أقول له: اجر، فيبدأ في الجرى، وهكذا .

١٤ – تمييز الكلمات التى لا تبدأ بالحروف نفسها من مجموعة كلمات منطوقة، مثل : (لعب – عسى – لمع) .

١٥ – تحديد الكلمات ذات الوزن المتشابه من خلال مجموعة من الكلمات المسموعة ، مثل :(وزن – حزن – عصفور – هزم) .

١٦ – ذكر كلمات على وزن الكلمة التى تُنْطَق لهكأن يقال له: (دخل) ويأتى هو بالكلمات : (حضر – قهر– ظهر) .

١٧ – إعادة سرد القصة التى حُكِيت له .

١٨ – وصف شخصيات القصة التى استمع إليها .

١٩ – الإجابة عن أسئلة تتعلق بأجزاء قصة استمع إليها .

٢٠ – متابعة ما استمع إليه من جهاز التسجيل أو من أحد أبويه أو من المعلم فى الكتاب الذى أمامه .

٢١– توجيه أسئلة إلى محاضرأومتحدث ومناقشته فيما أورده .

ثانيًا : أنشطة التصنيف :

تهدف هذه الأنشطة إلى تكوين المهارة فى إدراك العلاقات المعنوية بين الكلمات والعبارات والأفكار على أساس الخاصية المشتركة فيما بينها .

وهناك كثير من الأنشطة اللغوية التى يمكن تدريب الطفل من خلالها على التصنيف، منها :

١ - ربط الصوت بالصورة ، كأن يسمع نباح الكلب ، فيستخرج صورته .

٢ - ذكر كلمات تدل على أصوات ، مثل :(رنين - صياح - نباح ...الخ).

٣- الربط بين الصورة والكلمة التى تبدأ بالحرف نفسه ، مثل : (ورق - ورد ، قمر - قلم ... الخ).

٤ - تكوين كلمة أو أكثر من مجموعة من أصوات الحروف المسموعة .

ثالثًا : أنشطة التلخيص :

تتطلب هذه الأنشطة من الطفل أن يركز على استخلاص الكلمات المهمة فى الموضوع المسموع ، وأن يحدد الفكرة الرئيسية التى يدور حولها الحديث . ومهارة الطفل فى استخلاص هذه الفكرة الرئيسية فى الموضوع تعتمد على سيطرته على مهارة التصنيف التى سبق ذكرها .

ومن الأنشطة التى تدرب الأطفال على مهارة استخلاص الفكرة الرئيسية مايلى :

١ – ذكر عنوان مناسب للموضوع أو القصة التى تُحكَى له .

٢ – تلخيص القصة أو الموضوع فى جمل بسيطة .

٣ – استخلاص الأفكار الرئيسية من الحديث الذى شارك فيه أو استمع إليه فى برنامج إذاعى أو تليفزيونى .

٤ – تحديد الفكرة الرئيسية فى كل مقطع من القصة المعروضة .

رابعًا : أنشطة التفكير الاستنتاجى :

تهدف هذه الأنشطة إلى تكوين القدرة على التنبؤ وحسن التوقع أثناء الاستماع ؛ كأن يتنبأ بنهاية قصة ، أو يلتقط بعض المعلومات المهمة والقضايا الأساسية المتضمنة فى ثنايا الكلام ، أو عندما يميز الخصائص الأساسية لكل شخصية من شخصيات القصة .. . الخ .

ومن هذه الأنشطة المهمة :

١ – استخلاص المعنى من نغمة الصوت .

٢ – استخلاص معنى الكلمة من سياق الجملة ، مثل إدراك معنى كلمة «يم» عند نطق جملة فتقول : أبحرت السفينة فى اليم .

٣ – استخلاص الأفكار الرئيسية للحديث المسموع .

٤ – التنبؤ بنتائج الأحداث المتسلسلة .

٥ – إكمال القصة المسموعة والوصول إلى النتائج أو النهايات المنطقية المتفقة مع طبيعة أحداث القصة .

٦ - التوصل إلى وجهة النظر الخاصة التى يتبناها المتحدث.

٧ - استخلاص أفكار جديدة من خلال إشارات المتحدث ونبرات صوته وتأكيداته ووقفاته .

٨- الوقوف على المعانى الكامنة التى لم يقلها المتحدث تصريحاً.

خامساً : الأنشطة النقدية والتقويمية :

وهي التى تتجاوز مجرد استقبال الرسالة إلى نقدها والحكم عليها، وذلك في ضوء معايير موضوعية ، حيث إن الطفل إذا لم يتدرب على التحليل وتفسير ونقد الكلام المسموع فإنه يصبح مهيأ للغزو الفكرى والاستعمار الثقافى ؛ لذلك ينبغى على الآباء والمعلمين الاهتمام بتدريب أطفالهم على الأنشطة الناقدة ، ومنها على سبيل المثال :

١ - تقويم الطفل للكلام المنطوق من ناحية : الأسلوب، دقة المعلومات، طريقة الإلقاء ، وغيرها .

٢ - التدريب على التفريق بين الآراء الشخصية والحقائق المُسلَّم

بها.

٣ - التدريب على نقد وتقويم البرامج المذاعة أو المرئية .

٤ - التدريب على وصف مشاعر المتحدث أو الممثل، ومدى تجسيده للمعانى والأهداف .

٥ - التدريب على نقد طريقة التعبير، ودرجة الصوت فى طريقة الإلقاء، والمشاعر المصاحبة له .

٦ - التدريب على تحليل القصص أو البرامج المسموعة ونقدها .

٧ - الحكم على شخصيات القصة أو المسرحية فى ضوء معايير الأخلاق والدين .

٨ - تمييز الواقع من الخيال، والحقيقة من الكذب أو المبالغة، فيما يسمعه أو يُحكَى له .

وتجدر الإشارة هنا إلى أن المسلسلات المذاعة، والأفلام ذات المضمون الجيد ، والبرامج الرصينة الناجحة فى الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية ، وموضوعات العلوم الطبيعية ، وبرامج عالم الحيوان وعالم البحار ؛ كلها مما يمكن الاستفادة منه فى

تدريب أطفالنا على مهارات الاستماع السابق ذكرها ، وذلك من خلال مناقشة موضوعاتها معهم . وفى كل الحالات ينبغى على الآباء أن يدققوا فى مسألة اختيار المواد المذاعة أو التى تُحكَى للأطفال من هنا أو هناك، وإبعادهم بلطف عن البرامج التى تؤثر فى العقيدة والقيم والمعايير الإسلامية .



الفصل الثانى

أنشطة الكلام أو التحدث

يجب أن نعلم أطفالنا أن الكلمة أمانة وأن الصدق فى القول قيمة تختل الحياة من دونها، ولذلك أمرنا الله – سبحانه وتعالى – بالعدل فى الحكم وفى القول وفى الشهادة، ولو كانت الشهادة ضد ذوى القربى. قال تعالى : ﴿وإذا قلتم فاعدلوا ولو كان ذا قربى﴾ وأن الصدق أهم صفة اشتهر بها النبى ﷺ وهو طفل ، حيث سُمِّى الصادق الأمين ، ومن هنا تبرز أهمية احترام الكلمة المنطوقة ، وذلك بتدريب الأطفال على قول الصدق والتخطيط له بطريقة مقصودة ومباشرة ، كما يُلاحَظ أن نظام التربية الذى لا يشجع على احترام الكلمات يؤدى إلى شقاء المجتمع وتردِّيه فى متاهات الكذب والرياء ودروب النصب والاحتيال .

أهداف الأنشطة اللغوية الكلامية :

من أهم أهداف الأنشطة اللغوية الكلامية زيادة ثروة الطفل من

الكلمات الشفهية والوحدات الكلامية . وتفصيل ذلك فيما يلى :

- زيادة ثروة الطفل اللفظية الشفهية .
- تنمية وعيه بمعانى الكلمات المنطوقة .
- تدريبه على تركيب الجمل المختلفة .
- تنمية قدرته على تنظيم الأفكار فى وحدات تعبيرية من إنشائه.
- تحسين هجائه للكلمات وضبطه لنطقها .
- تطوير طريقته فى عرض الموضوعات أو القصص والحكايات .
- تنمية آداب الحديث والمناقشة لديه .
- تنمية قدرته على الخطابة وارتجال الكلمات .
- تنمية قدرته على القيادة وإعطاء التعليمات .
- تنمية قدرته على التعليق على الأخبار والأحداث الجارية .
- تنمية القدرة على عرض الأفكار بطريقة منطقية ومقنعة .
- تنمية مهارات البحث والرجوع إلى المراجع .

الأنشطة اللغوية الشفهية عند الأطفال :

لا شك أن الكلام أو التحدث من أهم ألوان النشاط اللغوى، خاصة عند الأطفال، فالأطفال يستخدمون الكلام أكثر من الكتابة فى حياتهم .

ومن هنا يمكن اعتبار الكلام هو الشكل الرئيسى للاتصال اللغوى عند الأطفال .

ومن الأنشطة التى تحقق مهارات الكلام أو التحدث ما يلى :

- التدريب على المحادثة والمناقشة وقص القصص وكتابة الرسائل والمذكرات والتقارير والملخصات .
- إرشاد الطفل إلى مصادر الحصول على المعلومات، وإكسابهم مهارات البحث عن المعرفة والتعليم الذاتى والاعتماد على النفس .
- إثارة دوافعهم إلى الكلام أو المناقشة .
- إتاحة فرص اشتراكهم فى عمليات البيع والشراء وفى جلسات التحدث مع الأصدقاء ومجاملتهم .

- إتاحة فرص الخطابة وإدارة الندوات والمناظرات .

هذه كلها مواقف وفرص ينبغى تعويد الأطفال عليها وتدريبهم على مهارات الكلام والتحدث من خلالها .

مهارات يجب التدريب عليها

عملية الكلام - رغم مظهرها البسيط - عملية معقدة ؛ فهى تدل على الإعجاز ودقة صنع الخالق العظيم، حيث تشتمل على ثمانى خطوات، أربع خطوات تخص المتكلم، وأربع خطوات تخص المستمع . فالمتكلم لا يتكلم إلا إلى مستمع .

أما الخطوات التى يقوم بها المتكلم فهى :

١ - الاستثارة عن طريق صورة ذهنية أو فكرة أو رسالة .

٢ - التفكير فى مضمون الرسالة أو الفكرة .

٣ - الصياغة، وهى : اختيار الألفاظ والجمل للتعبير .

٤ - نطق الرسالة .

وأما الخطوات التي يقوم بها المستمع فهي :

١ – تلقّي الرموز أو الكلمات والعبارات المنطوقة من المتكلم .

٢ – ترجمة هذه الكلمات والعبارات إلى معانٍ .

٣ – تحليل وتفسير المعاني في ضوء معايير الخبرة الذاتية .

٤ – تقويم ونقد المحتوى، وقبول ما يرى قبوله، ورفض ما يرى رفضه من الكلام المنطوق أو الرسالة .

والخطوات الأربع التي تخص المتكلم في عملية الكلام تتطلب تدريب الأطفال على مجموعة من المهارات الآتية :

(أ) ألّا يتحدث إلا إذا كان لديه مثير معقول يدفعه إلى الكلام، ومستمع مؤهل لتلقّي هذا الكلام .

وهذا المثير قد يكون فكرة أو رسالة أو مشكلة يريد حلها، أو خبراً يريد نشره، أو رأيًا يريد طرحه على الآخرين، أو شهادة يريد أن يجلي بها أمراً، أو تقريراً عن عمل ما أو حادثة، أو غير ذلك .

إذًا يجب أن ندرب الطفل على ألا يتحدث إلا إذا كان لديه ما

يستحق أن يتحدث عنه، وأن يكون الهدف من حديثه محدداً ، وأن يراعى في حديثه ظروف المستمع وأحواله . أى أننا لا بد أن ندربه هنا على الإجابة عن السؤالين التاليين :

١ – لماذا يريد أن يتكلم ؟

٢ – لمن يريد أن يتكلم ؟

وهذا يعنى ضرورة تدريبه على أمرين :

١ – تحديد الهدف من الكلام :

مما يعطى الكلام معنى وفائدة ويجعله مباشراً وواضحًا ، وهذا يدعونا إلى تدريب الطفل على التفكير فيما سيقول قبل الكلام ، والتأكد من صحة بياناته بالرجوع إلى مصادرها الصحيحة ، ثم يرتبها بصورة منطقية مقنعة.

٢ – تحديد المتحدَّث إليه أو المستمع :

مما يجعل الكلام متسقاً مع مستوى هذا المستمع ونوعه ومركزه وغير ذلك .

وهذا يدعونا إلى إقناع الطفل بأن لكل مقام مقالًا، ولكل حال

مقتضى ؛ مما يعنى أنه لا بد من اختيار الألفاظ والجمل والتعبيرات المناسبة .

فلكل مستمع ما يناسبه من الألفاظ والعبارات . ولكل فكرة أو موقف مايناسبها من المصطلحات والعبارات ، ففى موقف الاستمالة يأمرنا القرآن الكريم باستخدام القول اللين . قال تعالى : ﴿اذهبا إلى فرعون إنه طغى فقولا له قولًا لينًا لعله يتذكر أو يخشى﴾

(ب) النطق السليم ، والإلقاء الجيد ، ونبرات الصوت المناسبة للرسالة أو الموقف :

وهذا يتطلب تدريب الطفل على أن يجيب عن الأسئلة الآتية :

كيف سأتكلم ؟هل سأخطب ؟ أو هى ندوة أومناظرة ؟ أو هى مناقشة ومحادثة؟ أو هو حوار؟ أو هى محاضرة؟ أو أن المطلوب مجرد تقديم تقارير ومذكرات؟

والمهم أن يكون أسلوب التعبير مناسبًا للموضوع وطبيعة المستمعين، وأن يكون محققًا الهدف من الكلام كما سبق تحديده .

وفى كل الأحوال يجب تدريب الأطفال على الاسترخاء أثناء

الكلام ، وتجنب الحدة والخشونة والصراخ . كما ندربهم على الاعتدال فى الوقوف أو الجلوس أثناء الكلام، والتحكم فى الصوت وتنغيمه ؛ ليكون جذابًا ومناسبًا للمعنى ونوعية المستمع ومستواه .

أما الخطوات الأربع التى تخص المستمع فى عملية الكلام فقد سبق الحديث عنها عند الكلام عن فن الاستماع ومهاراته والتدريب عليه فى الفصل الأول .

أمور ينبغى مراعاتها :

- خبرات الأطفال السابقة تُعتبَر مدخلًا مناسبًا للتدريب على التعبير والحديث . فالأطفال لديهم قصص وحكايات وخبرات سابقة ينبغى أن تكون نقطة البداية لجذبهم إلى الحديث وتدريبهم على مهاراته .

- ينبغى تجنب إكراه الطفل على التحدث عن شىء لا يود التحدث عنه أو حكاية قصة لا يستمتع بحكايتها ، كما لا يُجبَر على التحدث فى موضوع قبل أن يستعد له .

- عدم اصطناع المواقف التى يتحدث فيها الطفل ، بل نهتم

بالمواقف التى تشغل بال الأطفال ، وتشغل الرأى العام من حولهم .

– الاهتمام بالممارسة الفعلية، فالقاعدة أن الأطفال لايتعلمون الكلام دون أن يتكلموا ، ولاينجحون فى إدارة حوار دون التدرب عليه .

– الألفاظ خادمة للمعانى ومعبرة عنها . لذلك ينبغى تدريب الطفل على الاهتمام بالأفكار والمعانى أولًا ، ثم يأتى بعد ذلك الاهتمام بالألفاظ .

– على الآباء أن يدركوا أن الغرض من الحديث هو أن يعبر الطفل عن أفكاره هو ، لا عن أفكار الأب أو الأم أو المدرس أو غيرهم من الكبار .

– ينبغى عدم مقاطعة الطفل حتى ينتهى من حديثه؛ فالانطلاق فى الحديث مهارة فى حد ذاتها ينبغى تشجيعها، ولها الأولوية فى سُلَّم المهارات الشفوية، والمقاطعة تحد من نمو هذه المهارة لدى الطفل .

– ينبغى الاهتمام بالإجابة عن أسئلة الأطفال ، فهم يهدفون من وراء هذه الأسئلة فيما بين السنة الأولى والثالثة إلى معرفة الأشياء التى

تثير انتباههم ، وما بين الثالثة والخامسة يهدفون إلى فهم المواقف التى يتعرضون لها، ثم تأخذ الأهداف بعد ذلك صوراً وأشكالًا مختلفة: كزيادة خبرة الطفل بالبيئة المحيطة به ، أو اللهو اللفظى ، أو تأكيد المعلومات ، أو جذب اهتمام الكبار . وفى كل الحالات ينبغى على الكبار الاهتمام بأسئلة الأطفال والإجابة عنها .



الفصل الثالث

أنشطة القراءة عند الأطفال

مامعنى القراءة؟

القراءة : نظر (أى تعرف) واستبصار (أى فهم وإدراك) .

أولًا : كون القراءة نظرًا :

فهـذا يعنى أنهـا عمليـة تعرُّف الرمـوز المطبوعـة بالعين مع تدبرها والتفكير فيها ، ويتضمن هذا عدة مهارات فرعية، من أهمها:

١ - إتقان التعرف البصرى للكلمة .

٢ - استعمال إرشادات تعين على فهم المعانى .

٣ - تحليل الكلمات، وهذا يتضمن :

أ - التحليل الصوتى، وهو نطق الكلمة بكل حروفها .

ب - التحليل التركيبى، وهو إدراك أجزاء الكلمة لا شكل

حروفها.

٤ – تحليل الجملة ، وهو إدراك نوعها ومكوناتها .

ثانيًا : كون القراءة استبصارًا :

فهذا يعنى الفهم ، وإدراك العلاقات بين مدلولات الألفاظ والجمل والفقرات والأفكار والموضوعات ، والوصول إلى المعانى الخفية أو ما وراء السطور، واستقراء الواقع ، وحسن التوقّع والتنبؤ بما سيكون عليه المستقبل ، واتخاذ القرارات ، وإصدار الأحكام .

أهداف تعليم القراءة للأطفال :

نحن نعلّم أطفالنا القراءة من أجل السيطرة على مجموعة من المهارات، منها :

١ – إدراك الرموز بالعين مع التفكير والتدبر .

٢ – فهم المقروء وتطبيقه على الواقع الحاضر، وتحديد موقعه من طموحات المستقبل .

٣ – بناء رصيد مناسب من المفردات التى تساعد على فهم الجمل

التى قد تمتد إلى عدة فقرات .

٤ – تنمية الرغبة والشوق إلى القراءة ، والبحث عن المواد القرائية الجديدة .

٥ – ضبط النطق فى القراءة الجهرية ، ومعرفة الحروف وأصواتها وكيفية نطقها .

٦ – التدرب على التنغيم والوقفات ، واستخدام علامات الترقيم وإدراك وظيفتها فى القراءة .

٧ – توسيع خبرات الأطفال وإثراؤها عن طريق القراءة الواسعة فى المجالات المتعددة .

٨ – تنمية الثقافة الإسلامية حول ما يتصل بالكون والإنسان والحياة ، مع التركيز على نصوص القرآن والسنة المناسبة لهذه المرحلة العمرية.

٩ – تنمية النزعة الجمالية ، وترقية الإحساس بالذوق والجمال ، بحيث يتمكن الأطفال من اختيار الأساليب الجميلة والتعبيرات الشائقة .

١٠ – تكوين عادات القراءة للاستمتاع والدراسة والبحث، وحل المشكلات ، وإدارة المعلومات .

١١ – تدريب الأطفال على عادات استخدام المراجع وارتياد المكتبات ، واحترام وجهات النظر الأخرى ، وخاصة إذا كانت لا تتعارض مع التصور الإسلامى .

١٢ – تدريب الأطفال على مهارات الكشف عن المفردات والمعانى فى المعاجم اللغوية المُيسَّرة .

١٣ – إكساب الأطفال مهارة التحليل والتفسير وإدراك العلاقات فى المادة المقروءة .

١٤ – تدريب الأطفال على النقد فى ضوء معايير عملية وموضوعية .

١٥ – تنمية قدرة الأطفال على التنبؤ وحسن التوقع فى ضوء الخبرة السابقة والواقع الموضوعى .

١٦ – تنمية قدرة الأطفال على التقويم من حيث هو تشخيص وعلاج .

تطوُّر عملية القراءة لدى الطفل :

تمر عملية القراءة بعدة مراحل هى :

- مرحلة الاستعداد للقراءة، وتبدأ قبيل المدرسة الابتدائية. وتحتاج هذه المرحلة إلى نضج وتدريب لمدة طويلة ، وتبـدأ بالاهتمام بالصـور والرسوم التى تنشـرها المجلات والصـحف والكتب المصورة .
- مرحلة التـعرف البصـرى للجمل والكلمات وربط مـدلولاتها بأشكالها، وتبدأ هذه المرحلة مع بداية الدراسة الابتدائية .
- مرحلة تجريد الحروف ثم تكوين كلمات وجمل منها، وهو أن يجمع عدة حروف متفرقة،ويكوِّن جملة منها .
- مرحلة تجويد مهارات القراءة الجهريةِ والصامتة .
- مرحلة الاستمتاع الفنى والتذوق الأدبى لما يقرأ .

أهمية القراءة الجهرية فى مرحلة الطفولة :

بالرغم من الأهمية القصوى للقراءة الصامتة فى عالم اليوم ، فإن

الأطفال يحتاجون إلى التدريب على مهارات القراءة الجهرية فى البداية ؛ لأنهم يستفيدون تربوياً من قراءة الأناشيد والقصص الشعرى والمسرحيات بصوت عالٍ .

إن القراءة الجهرية تؤدى إلى تذوقهم لموسيقى الأدب ، كما تؤدى إلى حسن نطقهم وتعبيرهم وإلقائهم .

هذا بالإضافة إلى أن القراءة الجهرية تيسر للآباء والمعلمين الكشف عن الأخطاء التى يقع فيها الأطفال فى النطق ، مما يتيح لهم فرصة علاجها ، كما أنها تساعدهم فى اختيار قياس الطلاقة وضبط النطق أثناء القراءة .

ومن الضرورى أن تكون الجمل والكلمات الأولى التى تُقدم للطفل عند بدء تعلُّم القراءة مستمدة من قاموس حديث ، كما ينبغى أن يجىء نطق الكلمات وقراءة الجمل والعبارات متناسباً مع معانيها ، وأن تكون القراءة بطريقة طبيعية بعيدة عن التكلف ، وأن يُراعَى عدم ارتفاع الصوت بالشكل الذى يجهد الطفل ؛ فالقراءة الجهرية تستلزم طاقة كبيرة لتشغيل أجهزة النطق والتفكير والسمع والبصر .



أبي
أمي
أخي
أختي
الحروف الهجائية
أ ب ت ث ج
ح خ د ذ ر ز س ش
ص ض ط ظ ع غ
ف ق ك ل م ن هـ و ى
قراءة

التدريب على القراءة الجهرية :

يحسن بالآباء والمعلمين عند تدريب أطفالهم على القراءة الجهرية اتباع الآتى :

١ـ تهيئة الطفل ذهنيًا ونفسيًا بإثارة مشكلة يمكن حلها عن طريق قراءة الموضوع الذى تم اختياره ، أو بإلقاء بعض الأسئلة المتصلة بأهداف هذا الموضوع.

٢ـ قراءة الأب أو المعلم أو الأم الموضوع كله قراءة سليمة، مع مراعاة أن يكون معدل السرعة فى القراءة مناسبًا للتلاميذ .

٣ ـ تقسيم الموضوع بعد ذلك إلى فقرات قصيرة ، وتدريب الطفل على قراءتها قراءة جهرية سليمة عدة مرات ، وهكذا إلى أن ينتهى الموضوع .

٤ ـ تصحيح أخطاء الطفل أولًا بأول فى السنتين الأوليين ، فالهدف فيها هو ضبط النطق ، وبعد ذلك يكون الهدف هو الانطلاق فى القراءة ، فلا ينبغى إيقاف الطفل من أجل تصحيح الخطأ إلا إذا كان الخطأ صارخًا .

٥ - استعانة الأب أو المعلم أو الأم بما هو موجود من وسائل تعليمية، أو صور أو حكايات أو أمثال ؛ لأن ربط الكلمة أو الفكرة بالصورة يعمق الفهم، ويساعد على سرعة التذكر .

٦ - مناقشة الفكرة العامة للموضوع مع الطفل، ثم الأفكار الرئيسية، وعلاقة كل فكرة بالفكرة العامة .

٧ - إعادة قراءة النص أو الموضوع مرة أخرى ، تعقبها مناقشة الأفكار الجزئية فى علاقاتها بالأفكار الرئيسية وبالفكرة العامة، ثم تُستخلص المبادئ والقيم المهمة فى الموضوع ، وتتم مقارنة السلوك الاجتماعى فى ضوئها ، والنتائج المترتبة على هذا السلوك .

٨ - القيام بالإجابة عن بعض الأسئلة التى يضعها الأب أو المعلم أو الطفل نفسه، ثم الإجابة عنها بإرشاد الأب أو المعلم .

على المربِّى اتِّباع ما يلى أثناء تدريب طفله على القراءة:

١- الاستعانة بالمفردات والمعانى التى اكتسبها الطفل قبل التحاقه بالمدرسة ، وذلك بجعلها مادة للحديث والقراءة .

٢ ـ البدء بالاستماع ، ثم التحدث ، ثم القراءة . والمنطق الطبيعى أن يكون البدء بالقراءة الجهرية .

٣ ـ معظم الأطفال ينتقلون من القراءة الجهرية إلى القراءة الصامتة عن طريق المرور بمرحلة يحركون فيها شفاههم ، أو يهمسون خلال القراءة الصامتة . ومحاولة قمع عملية الهمس فى القراءة فى هذه المرحلة يمكن أن تعوق الفهم فى القراءة .

٤ ـ الاهتمام بتنمية مهارات القراءة الصامتة قبل منتصف المرحلة الابتدائية ، خاصة بعد أن يكون الأطفال قد تمكنوا من السيطرة على مهارات القراءة الجهرية ، وبدأ ميلهم إلى استبعاد الجهر بالقراءة ، خاصة عندما يعتمدون على أنفسهم.

٥ ـ عدم الإسراف فى التركيز على نوع من أنواع القراءة وإغفال النوع الآخر ؛ لأن لكل نوع مزاياه وأهميته .

كيف تختار الكتاب المناسب لطفلك من وجهة نظر علماء التربية؟

لكى تحقق كتب الأطفال أهداف القراءة السابق ذكرها يجب مراعاة ما يلى :

* **أولا** : من حيث الموضوعات :

أن تتسق موضوعات الكتب مع خبرات الأطفال وحاجاتهم ، وأن تكون مناسبة لمستويات الإدراك لديهم ، وأن تتناول من الموضوعات ما يهتمون به ويميلون إليه .

* **ثانيًا** : من حيث الأسلوب :

أن يكون أسلوب الكتابة واضحًا ، وأن تكون الجمل والفقرات قصيرة مع تجنب أسلوب التقرير، واستخدام الأسلوب الموحى المثير لخيال الأطفال وتفكيرهم .

* **ثالثًا** : من حيث المفردات :

أن تراعى كتب القراءة للأطفال استخدام المفردات العربية

الأكثر شيوعًا . أما المفردات الجديدة فتُعرَض داخل جمل معروفة للطفل ، بحيث يستطيع فهمها من السياق ، مع التكرار وتنويع طريقة العرض ، حتى تثبت فى أذهانهم . ويُراعَى ألا تزيد الكلمات الجديدة فى الصفحة الواحدة على كلمتين ، وأن تتكرر كل كلمة من الكلمات الجديدة بما لا يقل عن (١٥) مرة بعد التقديم ، ويُلاحَظ أن الإكثار من الكلمات الجديدة بما يفوق طاقة التلميذ يصرفه عن المعنى والاهتمام به .

* **رابعًا** : الخط :

أن يُكتَب الكتاب بالبنط الكبير المناسب لمستوى الأطفال فى كل مرحلة، وأن يكون الكتاب مزودًا بالصور والرسومات الجميلة ، والألوان الجذابة التى تثير شوق الطفل إلى القراءة .

* **خامسًا** : الوسائل التعليمية :

وتُعتبر من أهم وسائل التربية، حيث إنها تعلم الطفل عن طريق الحواس ، ومنها : الملصق (البوستر) ، الكاسيت ، الفيديو ...الخ .

أدب الأطفال

لا يختلف أدب الأطفال عن أدب الكبار من حيث المفهوم ، فهو فى كلتا الحالين تعبير فنى هادف ، لكن أدب الأطفال ـ مع ذلك ـ يختلف عن أدب الكبار من حيث الموضوع الذى يتناوله، والفكرة التى يعالجها ، والطريقة التى يتم تناوله بها ، والأسلوب الذى يُقدَّم به، فأدب الأطفال يبدأ بالأشكال البسيطة للأناشيد والحادثة والقصة والمسرحيات .. الخ .

وتكمن مشكلة أدب الأطفال عندنا فى قلة الإنتاج الأدبى الجيد للأطفال ، وفى عدم الاهتمام بهذه المشكلة إلا أخيراً. وحتى عندما بدأ الاهتمام بقضية أدب الأطفال ، سارع الجميع إلى الإنتاج الغربى، يترجمونه إلى العربية بما فيه من مضامين تتصادم مع البيئة العربية الإسلامية شكلًا وموضوعاً ، وكثر عدد العاملين فيه من التجار عن الأدباء .

إننا بحاجة إلى منهج إسلامى لأدب الأطفال واليافعين والشباب ، وإن ترك هذا الميدان للأدب المترجَم يعنى صياغة وجدان أبنائنا وأذواقهم وميولهم صياغة غربية وبعيدة عن وجدان الأمة وعقيدتها

وأخلاقهـا ، وهذا بدوره يعنى قابليتـهم للغزو الثقافى ، وضـياع هوية الأمة ووقوعها فى أسر أعدائها .

إن معظم ما يُقدم لأطفالنا من أشكال أدبية تعوزه العاطفة الصادقة والصـياغـة الفنيـة الهادفـة . لذلك فـهو فـقـير فى قـدرته على تربيـة الإحساس بالذوق والجمال فى نفوس أطفالنا ومشاعرهم .

لقـد أوصت رابطة الأدب الإسـلامى العالمـية فى مـؤتمرها الثـانى الذى عُقِد بمدينة «اسـتـانبـول» برئاسـة الشـيخ «أبى الحـسن الندوى» بضـرورة تكثـيف الاهتمـام بأدب الأطفـال المسلمين ، والعـمل على إنتاج وطـباعة مـجمـوعات من القـصص والأناشيـد والمسرحيات ، وعمل الدراسات عن هذا اللون من الأدب ، وقد حثّت الأدباء الذين حضروا ذلك المؤتمر والمفكرين الإسلاميين المهتمين بأدب الأطفال أن يستلهمـوا مـوضوعـاتهم من كـتاب الله وسنة رسـوله ﷺ ، ومـن التـراجم الإسلامـيـة ، وسائر كـتب التـراث الإسـلامى ، مع مراعـاة الشروط الفنية فيما يبدعون من أعمال .

معايير أدب الأطفال :

وفيما يلى مجموعة من المعايير التى ينبغى أن تتوافر فى أدب الأطفال وفى النصوص التى نختارها لأبنائنا :

١ - أن يعرض أدب الأطفال العقيدة الإسلامية بطريقة فنية تحبب الأطفال فيها ، وتقربهم منها .

٢ - أن ينمّى لديهم حب التصور الإسلامى للكون والإنسان والحياة.

٣ - أن ينمّى فيهم قيم احترام الآخرين ، وحسن الظن بهم ، وحفظ غيبتهم ، والعمل على إسعادهم .

٤ - أن يربّى فى الأطفال القدرة على تبنّى المبدأ السليم ، والجهاد فى سبيل ترسيخه .

٥ - أن ينمّى فيهم قيم الإخلاص فى القول والعمل ، والصراحة فى الرأى ، والشجاعة فى الدفاع عن الحقيقة .

٦ - أن يعين الأطفال على الصدق والاستقامة ، وعلى أداء الأمانة وحفظ الكرامة .

٧ ـ أن يسهم فى إدراك الطفل لمجتمعه الإسلامى ، ويقوى فيه روح التضامن والتعاون والإيجابية فى عمارته وترقيته .

٨ ـ أن يعين الأطفال على مواجهة مشكلاته بالأسلوب العلمى وحلها عن طريق التفكير والتخطيط والعمل الجاد .

٩ ـ أن يحبب الأطفال فى القراءة ويعودهم على ارتياد المكتبات وألفة الكتاب وصحبة المجلة والصحيفة .

١٠ ـ أن يُعرَض أدب الأطفال فى قالب فنى موحٍ ، مناسب لقدرات الأطفال العقلية ، وفى إطار قاموسهم اللغوى .

١٢ ـ أن تتناغم فيه المبانى والمعانى الأدبية عن طريق استخدام الألفاظ والتعابير الجميلة الموحية بالمعانى والأهداف .

١٣ ـ أن يتصف أسلوب الأدب بالوضوح وبساطة اللغة وألفة الألفاظ والتراكيب .

١٤ ـ أن يستخدم الأسلوب المعتمد على الحركة والتجسيم والتمثيل والمحادثة والحوار أكثر من الأسلوب الوصفى .

١٥ ـ أن يتوافر فيه عنصر الإثارة والتشويق ، والجدة والطرافة

والخيال والحركة .

١٦ ـ أن تتسم الجمل فيه بالقصر والسهولة فى أداء المعنى وتصويره بطريقة فنية موحية .

١٧ ـ أن تكون الفقرات متكاملة فى أداء المعانى الكلية والجزئية.

صعوبات بدء تعلُّم القراءة وطرق علاجها

يتعرض الأطفال لبعض الصعوبات والمشكلات عند بدء تعلُّمهم القراءة، وعلى الآباء والمعلمين أن يتعرَّفوا هذه الصعوبات ؛ ليمكنهم تذليلها بالشكل الذى يتلاءم مع كل موقف . وفيما يلى بعض هذه الصعوبات التى تواجه أطفال مرحلة رياض الأطفال والمدرسة الابتدائية وطرق التغلُّب عليها :

١ ـ تعلُّم الكلمات الجديدة :

ويمكن تخفيف هذه الصعوبات . بضرب الأمثلة واستخدام الصور والرسوم .

٢ ـ التمييز بين الحروف والأصوات المتشابهة :

ومن أهمها ما يلى :

أ ـ تعدد شكل الحرف الواحد ، فشكل الحرف فى أول الكلمة يختلف عن شكله فى وسطها وفى آخرها ، مثل :

«الكاف» فى: (كتب ، مكتب ، ملك) .

و«العين» فى : (علم ، قعد ، رجع) .. الخ .

ب ـ تشابه كثير من الحروف ، مثل :

(ج ، ح ، خ) ، (ب ، ت ، ث) .. الخ مما يحتاج إلى تدريب الطفل على نطق هذه الحروف وكتابتها .

جـ ـ تقارب أصوات بعض الحروف ، مثل : (ط ـ ت) ، (ض ـ د) ، مما يلزم معه التدريب على التفريق بين الصوتين من خلال نطق كلمات وجمل ذات معنى عند الطفل .

د ـ الحروف التى تُكتَب ولا تُنطَق حسب كتابتها ، مثل : «الياء» فى (مصطفى ، مستشفى) الخ . والحروف التى تُنطَق ألفًا وتُكتَب ياء ، كما فى الكلمات السابقة نفسها . وفى هذه الحالة يلزم تدريب الطفل على التفريق بين

«الياء» و «الألف» فى النطق والكتابة ، كالفرق بين (هدى ومصطفى ومستشفى) ، وبين (ناجى وراضى وهاوى) .. الخ .

٣ ـ عجز الطفل عن إدراك معنى ما يقرأ :

وقد يرجع ذلك إلى عدم فهم الطفل من أين تبدأ الجملة وأين تنتهى. ولذلك يجب التدريب على الوقوف عند علامات الترقيم أثناء القراءة ، كما يلزم أن تكون المادة المقروءة مكتوبة فى جمل قصيرة ، وخالية من الجمل الاعتراضية ، والاستطراد .. الخ .

٤ ـ وقوف الطفل عند كلمة بعينها وتكرار قراءتها :

وقد يرجع ذلك إلى صعوبة الكلمة الواقعة بعدها ، أو إلى اضطراب فى حركة العين . ويمكن علاج ذلك عن طريق إيضاح المعانى ، ولا نعرض على الطفل إلا المواد السهلة ذات المعانى الواضحة .

٥ ـ الإبدال فى القراءة :

وذلك كأن يضع الطفل حرفًا مكان حرف آخر ؛ كأن يقرأ

«يعفو» «يفعو» بوضع الفاء مكان العين وهكذا . ومما يساعد على علاج ذلك أن تكون المادة المقروءة سهلة بالنسبة إلى الأطفال ، بحيث يستطيع الطفل قراءة الكلمات وفهم معانيها من السياق ، كما يُعالَج أيضًا عن طريق تنمية مهارة الفهم والاستبصار .

٦ ـ القلب :

وينشأ عن وضع كلمة مكان كلمة أخرى أثناء القراءة ، كأن يقرأ الطفل مثلا : «على عزم أهل القدر تأتى العزائم» بدلا من «على قدر أهل العزم تأتى العزائم» فالكلمات ذات الأثر الأكبر عند الطفل تسبق الأخرى أحيانًا . وعلاج ذلك يكون بالتأنِّى فى القراءة وتأمُّل المعنى .

٧ ـ الحذف :

قد ينسى الطفل بعض الكلمات أثناء القراءة ، كأن يقرأ مثلًا : حضر أبى من العمل ، فينسى نطق كلمة أبى ، وقد يكون ذلك نتيجة ضعف الإبصار، أو السرعة ، أو فهم المعنى من السياق ، بصرف النظر عن الكلمة المحذوفة. ولعلاج هذا الخطأ ندرِّب الطفل على

التأنّى فى القراءة ومحاولة الفهم ، والدقة فى القراءة .

٨ ـ القراءة المتقطّعة :

ويكون ذلك نتيجة لعدم فهم وظيفة علامات الترقيم ، أو عدم الفهم الكامل للمادة المقروءة. وعلاج ذلك يكون بتدريب الأطفال على كيفية القراءة الصحيحة من أول الجملة ، والوقوف عند الفواصل والنقط . ويساعد على هذا أيضًا أن تكون مادة القراءة سهلة بالنسبة إلى الطفل ، ومكتوبة بطريقة صحيحة .



الفصل الرابع
أنشطة الكتابة

تنقسم أنشطة الأطفال الكتابية إلى قسمين :

أولًا : التعبير التحريرى (وظيفى و إبداعى) .

ثانيًا : المهارات اللازمة لعملية الكتابة (الهجاء والخط والترقيم) أى آليات الكتابة .

أولًا : التعبير التحريرى وأهدافه :

يهدف التعبير التحريرى إلى تعليم الطفل القدرة على السيطرة على اللغة كوسيلة للتفكير والتعبير والاتصال، وهذا يتم بتدريبه على مجموعة من المهارات، منها :

١ ـ إدراك نوعية الموضوع المراد الكتابة فيه وحدوده ، وتمييز ما هو مناسب أو غير مناسب له من المعلومات والصياغات اللفظية، وهذا بدوره يتطلب ما يلى :

أ ـ تدريب الطفل على البحث عن المعرفة والرجوع إلى الكتب والمراجع والمجلات والصحف الخ .

ب ـ تدريبه على معرفة أهدافه من الكتابة ونوع القُرَّاء الذين يكتب لهم .

جـ ـ تدريبه على انتقاء المعارف وتصنيفها وتنظيمها .

د ـ تدريبه على ارتياد المكتبات وألفة المعجم والمجلة والصحيفة، وصحبة نسخة من القرآن الكريم ومجموعة مناسبة من أحاديث رسول الله ﷺ .

٢ ـ سلامة مهارات التحرير العربى (الهجاء ، والترقيم ، والخط) .

٣ ـ سلامة الأسلوب نحويًا وصرفيًا .

٤ ـ سلامة المعانى وتكاملها .

٥ ـ منطقية العرض .

هذه أهم القدرات والمهارات التى ينبغى إكسابها للأطفال من خلال تدريبهم على الأنشطة الكتابية برياض الأطفال والمدرسة وما بعدها .

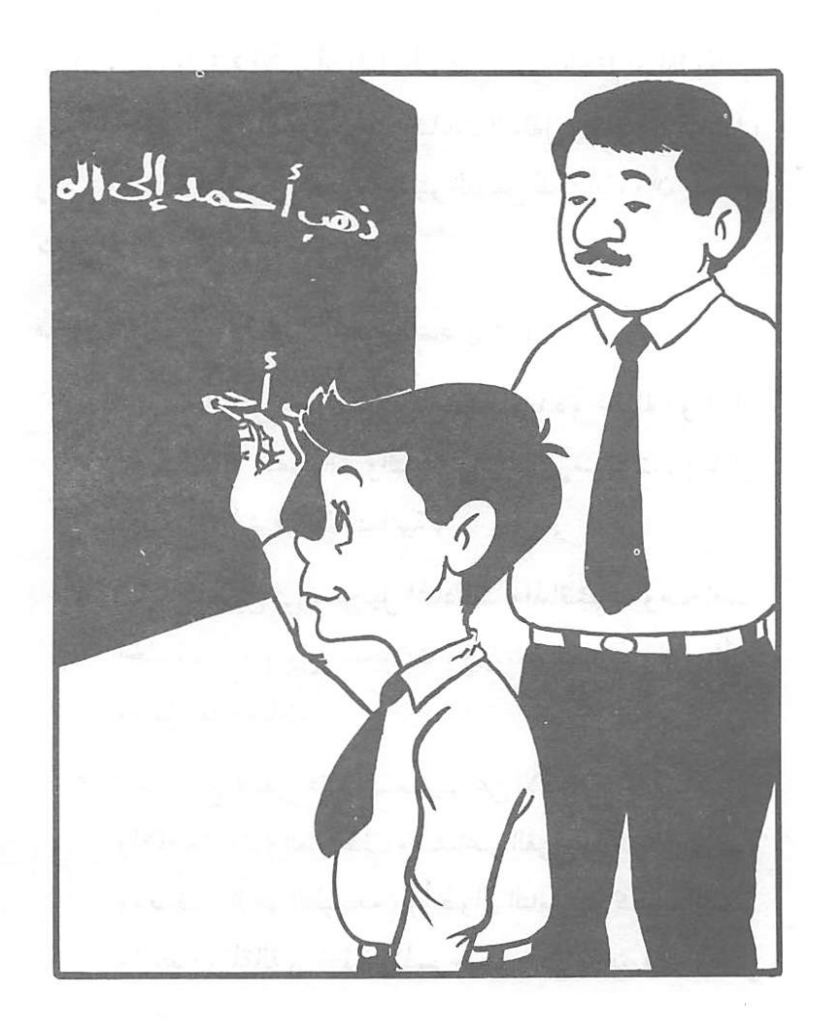
ليست وظيفة الأب أو المعلم أن يملى على الطفل ماذا يكتب وماذا لا يكتب ، ولا أن يسخر من كتابات الطفل ويقلل من قيمتها ، ولكن وظيفة الأب أو المعلم أن يثير الطفل للكتابة، وأن يشجع كتابته.

مجالات التعبير الكتابى (التعبير التحريرى) :

١ ـ تشجيع الطفل على كتابة بطاقات المعايدة والمجاملة ، وكتابة اللافتات أو التعليمات والتوجيهات والإرشادات ، وما إلى ذلك من الأنشطة الاجتماعية .

٢ ـ إشراك الطفل فى تسجيل المحادثات والمناقشات ومحاضر الجلسات ، وعمل السجلات ، وكتابة التقارير والرسائل ، وعمل الملخّصات .

٣ ـ تشجيع الطفل على التعبير عن الأفكار والأحاسيس والانفعالات والعواطف ومشاعر الفرح والحزن والألم ، ووصف مظاهر الطبيعة ، وأحوال الناس ، وكتابة الشعر والقصة والمقالة والخطبة والمسرحية ، وكل ما هو فكر جميل


ذهب أحمد إلى اله
أحم

بأسلوب جميل.

وينبغي تعرُّف ميول الأطفال واهتماماتهم، وعدم إجبارهم على الكتابة في مجالات لا يميلون إليها، ولا يودون الكتابة فيها؛ لأن ذلك يأتي بنتائج عكسيّة. وسواء كانت مجالات التعبير وظيفية أو إبداعية، فإنه يجب تدريب الطفل على الرجوع إلى مصادر المعرفة، وإرتياد المكتبات، والبحث عن المعلومات في المراجع المناسبة.

والواقع أننا فقراء جدًّا في هذا المجال؛ لأننا أغفلنا هذا الأسلوب كثيرًا في التربية والتعليم في جميع المراحل، وحتى في المرحلة الجامعية.

كما يجب تدريب الأطفال على استثمار مواد المناهج الأخرى في كتابة التعبير، فالأب اليَقِظ والمدرس الرشيد هما اللذان يحيلان الطفل إلى موضوعات في كتب الأدب والقراءة والمواد الاجتماعية والعلوم وغيرها. ففيها الكثير مما يمكن مناقشته أو التعليق عليه أو تلخيصه، وفيها أيضًا ما يعين الطفل على الكتابة الإبداعية.

خطوات تعليم الأطفال التعبير الكتابى :

تمر عملية التدريب على تعليم التعبير بالخطوات الآتية :

أولًا :

يطلب المربى من الطفل اقتراح الموضوع أو الموضوعات التى يفضِّل التعبير عنها ، ثم يرتبها حسب الأولوية من وجهة نظره ، وذلك تحت إرشاد الأب أو المعلم ، ثم يبدأ فى الإعداد للموضوع الذى يود التعبير عنه .

ثانيًا :

توجيه الطفل إلى المراجع التى تعينه على جمع المعلومات والحقائق والخبرات المتصلة بالموضوع الذى اختاره ، وقد تكون هذه المراجع كتبًا مدرسية ، أو مجلات أو صحفًا ، أو برنامجًا إذاعيًّا أو شريطًا مسجلًا ، أو برنامجًا تلفزيونيًّا ، أو حضور ندوة .

ويجب تدريب الطفل على جمع المعلومات والحقائق والخبرات المتصلة بموضوعه ، تحت إشراف أحد الأبوين أو المعلم ، ثم يصنفها وينظمها بحيث تكون مُعدَّة للكتابة .

ثالثًا :

كتابة «مُسَوَّدَة» ، ثم مناقشة هذه المسودة أو مشروع الموضوع مع إخوته أو زملائه ، تحت إشراف الأبوين أو المعلم الذى ينظِّم النقاش ويعمِّقه عن طريق التساؤلات المثيرة والمفتوحة والتوجيهات غير المباشرة .

رابعًا :

الكتابة النهائية للموضوع . وفى هذه المرحلة يقوم الطفل بكتابة الموضوع فى صورته النهائية ، مع مراعاة الملاحظات والنقاط التى أُثيرت أثناء المناقشة .

خامسًا :

يقوم الأب أو المعلم بتقويم الموضوع فى حضور الطفل ، وذلك فى ضوء المعايير الآتية :

١ ـ سلامة التحرير العربى (الهجاء والترقيم والخط) .

٢ ـ سلامة الأسلوب ، وهذا معنى تصويب الأخطاء المتصلة

بالألفـاظ والمفـردات وتركـيب الجـمـلة ، وتصـويب الجـمل داخل الفقرات ، والفـقرات داخل الفكرة ، والأفكار داخل الموضوع .

٣ ـ سلامة المعانى ، وهذا المعـيار يعنى تصويب المعانى المغلوطة أو الناقصة التى أوردها الطفل فى موضوعه .

٤ ـ منطقية العرض ، وهذا يعنى إيقـاف الطفل على كيفية ترتيب الأفكار بحيث تؤدى كل فكرة إلى التى تليها .. وهكذا إلى نهاية الموضوع .

٥ ـ جـمـال المبنى والمـعنى ، وهنا يُناقَش الطفل فـى التـعـبـيـرات الجـمـيلة التى وردت فى تعـبـيره ، والتـعـبـيـرات المتكاملة ، والأخرى التى خلت من هذا المعيار .

٦ ـ المتابعـة ، وتعنى أن يسجل الأب أو المـعلم الأخطاء الهجـائية والأسلوبية والفكرية الشائعـة فى تعبير الطفل ، ويعالجـها معه أولا بأول ، مع التركـيز على تصويب الأخـطاء التى لا تتسق مع التصور الإسلامى .

ثانياً : المهارات اللازمة لعملية الكتابة :

التدريب على مهارات التحرير (الهجاء وعلامات الترقيم والخط) يتم بالتكامل مع مهارات التعبير التحريرى، فالتعبير التحريرى إنما سُمِّى كذلك لأنه تُراعَى فيه مهارات التحرير السالفة الذكر .

إن السيطرة على مهارات التحرير، أى المهارات اليدوية للكتابة ، تجعل الطفل قادراً على أن يحوِّل التعبير الشفهى إلى تعبير مكتوب . فالسيطرة على مهارات الهجاء تعنى أن الطفل قد ملك القدرة على نطق الحروف وكتابتها منفردة ومتتابعة فى كلمات وجمل إذا أراد أن يتصل بالآخرين معبراً عن أفكاره كتابةً .

والسيطرة على علامات الترقيم فى الكتابة تعنى أن الطفل قد أصبح قادراً على تحويل الاتصال المنطوق إلى اتصال مكتوب ، فالفاصلة (،) فى الكتابة تشير إلى الوقفة القصيرة فى الحديث ، والنقطة (.) تشير إلى الوقفة الطويلة وانتهاء الجملة ، وعلامة الاستفهام (؟) تشير إلى تساؤل المتحدث ، وعلامة التعجب (!) تشير إلى الغرابة والدهشة التى تُفهَم من المتحدث، وتظهر فى نغمة صوته

وإيماءته .

والخط وسيلة من وسائل الاتصال الكتابى (التعبير)، فالخط الجميل والكتابة الواضحة تساعدان الطفل على أن يضع أفكاره فى شكل مكتوب يمكن قراءته واستيعاب ما فيه بسهولة .

الهجاء :

الهجاء يُستخدَم عادة فى الكتابة لا فى التحدث ، فالحروف هى أصوات اللغة ، والقراءة الجهرية تجعل الطفل يركز على صوت الكلمة وصوت كل حرف فيها. أما فى الكتابة فيكون التركيز على صورة الكلمة وشكلها ، فالطفل عادة يرسم للكلمة صورة بصرية فى عقله قبل كتابتها . وعلى ذلك فدراسة الطفل للكلمة ثم كتابتها تسير فى الخطوات الآتية :

١) ملاحظة الطفل للكلمة ونطقها .

٢) إغماض الطفل عينيه، والتفكير كيف تبدو الكلمة ، يعنى رسم صورة عقلية لها .

٣) النظر إلى الكلمة مرة ثانية ، ومراجعة تهجيتها مع نفسه .

٤) كتابة الكلمة من الذاكرة ، مع استمرار التفكير فى شكلها .

٥) مراجعة هجاء الكلمة بعد كتابتها .

٦) كتابة الكلمة ثانية بطريقة صحيحة .

ويُلاحَظ أن دراسة الكلمة هنا تشمل : النظر إلى الكلمة ، ورسم صورة بصرية عقلية لها، ومراجعتها فى شكلها المكتوب .

أما عند دراسة قواعد الكتابة (الهجاء) للكلمات الصعبة كالهمزات وغيرها ثم محاولة تطبيق هذه القواعد ؛ فسوف يخطئ الطفل فى محاولتين على الأقل من كل ثلاث محاولات كما أكدت الدراسات التى أُجريت فى هذا المجال .

ولكى يستطيع الأب أو المعلم تشخيص أنواع المشكلات التى يقع فيها طفله ، فمن المهم أن يحدد أنماط الأخطاء التى يقع فيها الطفل. ولو تم تحليل أخطاء الطفل ، لأمكن معالجة الأخطاء الشائعة التى يقع فيها بسهولة أكثر. ومن هنا يجب احتفاظ الأب أو الأم أو المعلم بسِجِل أو كراسة ملاحظات تُسجّل عليها أنماط أخطاء الهجاء التى يقع فيها الطفل ، وذلك مما يعينهم على تشخيص المشكلة

وعلاجها، كما يمكن أن يعين الطفل على حل مشكلته بنفسه .

علامات الترقيم :

التدريب على علامات الترقيم يساعد الأطفال على القراءة والكتابة الصحيحة ، ويجعل الآخرين يقرؤون ما كُتِب بسهولة ، فالطفل الذى يعرف أين يضع الفاصلة ، وأين يضع الفاصلة المنقوطة، وأين يضع النقطة ، وأن يضع علامة التعجب وعلامة الاستفهام ؛ سوف يكون أقدر على القراءة الصحيحة ، وسوف تكون كتابته مقروءة ومفهومة للآخرين .

والمدخل الأفضل للتدريب على علامات الترقيم ربما يكون بالنظر إلى الكتابات التى قام بها الأطفال، وتدريبهم على وضع علامات الترقيم فى مواضعها الصحيحة، من خلال كتاباتهم أنفسهم.

وهناك مجموعة من الأساليب يمكن استخدامها فى هذا المضمار:

١) تكليف الطفل بتدوين بعض الموضوعات أو النصوص التى يستمع إليها مع التأكيد على وضع علامات الترقيم ، ثم

تصويب ما كتبه .

٢) قراءة الطفل لما كتبه بطريقة جهرية ، مع الاهتمام بإظهار النغمات الصوتية والوقفات والتساؤلات .. الخ ، ووضع علامات الترقيم المناسبة تحت إشراف الأب أو المعلم .

٣) تدريب الأطفال الذين يعانون من صعوبات متماثلة فى وضع علامات الترقيم فى مواضعها .

٤) قراءة الطفل لنصوص أو موضوعات غير مرقمة ، ثم تكليفه بترقيمها.

٥) قراءة بعض النصوص المرقمة ترقيماً جيداً ، ثم تكليف الطفل بإعادة كتابتها مرقمة ، ثم تصويب الأخطاء فى ضوء النص المكتوب .

٦) قراءة بعض النصوص المرقمة ترقيماً خاطئاً ، وتكليف الطفل بتصويبها.

الخط :

لماذا نعلّم أطفالنا وندرّبهم على قواعد الخط ومهاراته ؟

إن الوضوح فالسرعة فالجمال هى أهم أهداف تعليم الخط العربى .

أولًا : الوضوح :

ويتوقف الوضوح على دقة رسم الحروف بحيث لا يلتبس الحرف بغيره ، كما يتوقف على مراعاة التناسب بين الحروف طولًا واتساعًا، وتباعد الكلمات بمسافات ثابتة ، واتباع قواعد رسم الحروف والكلمات ، مع مراعاة الطول والقصر وحجم الحرف ، وغير ذلك مما يحقق القاعدة العامة التى تقول: «الخط الذى يُقرأ بسهولة هو خط جيد واضح» .

ثانيًا : السرعة :

والسرعة هى إرسال اليد مع السرعة فى الكتابة . فإذا أحس الأب أو المعلم أن الطفل أخذ يكتب فى وضوح اتجه بعد ذلك إلى تدريبه على السرعة ، شريطة ألا يؤدى ذلك إلى نقص درجة

الوضوح .

ثالثًا الجمال :

أما الجمال فمن الصعب قياسه إلا بمعيار التذوُّق . وبالرغم من ذلك فإن للجمال خصائص عامة متفقًا عليها يجب مراعاتها فى الخط، وهى النظام والنظافة والتناسب .

ومن المعلوم أن الوضوح فى الخط هو الهدف العام الذى يجب أن نركِّز عليه فى تعليمنا وتدريبنا لأبنائنا فى البيوت وفى المدارس، أما جمال الخط فيجب تنميته لدى الموهوبين فى المقام الأول .

إن الخط مهارة حركية بالدرجة الأولى ، وهذا يعنى تدريب الطفل فى البيت والمدرسة ، بحيث تصل المواءمة بين عينه ويده إلى درجة تمكِّنه من كتابة الحروف الهجائية منفردة ومتشابكة بطريقة سهلة وواضحة .

وتعليم الخط بفنونه للسن المبكرة يبدو إضاعة لوقت الطفل وجهده، وللسير فى تدريب الطفل على درس فى الخط يمكن للأب أو المعلم اتباع ما يلى :

١ ـ قراءة النموذج المكتوب قراءة جهرية ، وتدريب الطفل على قراءته ومناقشة أفكاره .

٢ ـ أن يكتب المعلم أو الأب النموذج أمام الطفل على طريقة المعلم لمحاكاته .

٣ ـ محاكاة الطفل للنموذج المكتوب فى كراسة الخط، تحت إشراف المعلم أو الأب الذى يعالج الصعوبات التى تظهر فى أثناء ذلك .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين